Mesopotamian journal of Quran studies
Vol.2024, **pp**. 61–68
DOI: https://doi.org/10.58496/MJQS/2024/010 ; ISSN: 3005–9933
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJQS

Intellectual invasion and its effects

الغزو الفكري و أثاره

Diaa El-Din Hussein Khalil Al Hamirawi [1,*]
[1] *Faculty of Sharia, Islamic University of Madinah, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.*

ضياء الدين حسين خليل الحميراوي [1,*]
[1] *كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.*

ABSTRACT

This research discusses the concept of "intellectual invasion" and its impact on Islamic societies, viewing it as an indirect method employed by adversaries of Islam to influence Islamic identity and culture. The study defines intellectual invasion, explores its sources, objectives, and methods, such as media and educational curricula, and highlights its negative impacts, including the spread of secularism and social instability. It also proposes means to counteract it by strengthening Islamic identity and fostering unity among Muslims.

الخلاصة

البحث يناقش مفهوم "الغزو الفكري" وأثره على المجتمعات الإسلامية، حيث يعتبر أحد الأساليب غير المباشرة التي يستخدمها أعداء الإسلام للتأثير على الهوية الإسلامية وثقافة المسلمين. يتناول البحث تعريف الغزو الفكري ومرادفاته، ويحلل مصادره وأهدافه وأدواته المختلفة، مثل الإعلام والمناهج الدراسية. كما يستعرض تأثيراته السلبية، مثل انتشار العلمانية وزعزعة الاستقرار المجتمعي، ويقترح وسائل التصدي له من خلال تعزيز الهوية الإسلامية وتحقيق الوحدة بين المسلمين.

Keywords

الكلمات المفتاحية

الغزو الفكري, الهوية الإسلامية, الثقافة الإسلامية, التأثير الأيديولوجي, العلمانية,
Intellectual Invasion ,Islamic Identity ,Islamic Culture ,Ideological Influence ,Secularism ,

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الالكتروني
5/7/2024	7/9/2024	8/10/2024

١. مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد الامين صلى الله عليه واله وصبحه وسلم ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اما بعد فقد اقتضى امر الله وارادته وحكمته ان يكون في الدنيا حق وصواب وباطل وخطأ وان الصراع بينهما لا يتوقف والعداوة مستمرة وقائمة بين اتباع كل جهة وكان هذا ان هبط ادم وزوجته من الجنة وجعله الله في الارض خليفة وهذا الصراع والنزاع قائم الى يوم البعث لان الارض لن تخلو من خير وشر وحق وباطر اطلاقا ولن تخلو من اعوان الباطل، والشر، وأنصار الخير، والحق. ان من المعروف والبديهي والمشاهد والذي لا ينكره الا جاهل او ضحية لفكر طائش ان الكفار واهل الكتاب خصوصا لا يبقون جهدا الا وبذلوه من اجل التأثير على المسلمين في سلوكهم واخلاقهم وعقيدتهم ويريدون منهم الكفر قال تعالى: (ود) كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير) [البقرة: ١٠٩]. لذلك كانوا ولا زالوا لا يتركون وسيلة ولا غرضا الا سلكوه بدأوا بالقوة والوسائل العسكرية فلم يسيطروا على المسلمين لان ذلك واضح وبين رغم قوتهم الخاسرة التي لن تدوم بقوة الله وعزته الا ان المسلمين

*Corresponding author Alhamirawi2023@gmail.com

CC BY

بخمولهم وركونهم الى الذل والى الشرك تعرضوا لحملة اخرى من حملات الكفار الا وهي الحملة السرية او الخفية للسيطرة على العقول ولان من مقومات الامم ثلاثة هي:

١- القوة العسكرية وهي التي تتمثل بقوة السلاح وتوفر انواع الاسلحة من السلاح النووي وغيره

٢- القوة المادية وهي القوة الإلاهية التي سخرها الله لبلد دون اخر وهي خيراته وما في اراضيه من انهار وبحار، ونفط، ومعادن، وغيرها.

٣- القوة العقلية وهي قوة التقنيات والاجهزة والتطور بالأفكار والتكنلوجيا الحديثة. فبالرغم من ضعف المسلمين حاليا من ناحية قوتهم العسكرية الا انها سترجع بأذن الله يوما لقوتها. الا ان اراضي المسلمين وخيراتهم الوافرة جعلت الغرب والكفار بشكل عام ينظرون الى خيرات المسلمين بنظرة حقد وحسد.

ومع ضعف امكانيات المسلمين التقنية والعقلية فهو ايضا من الامور المؤثرة على عدم القوة والسيطرة الا ان ذلك راجع اخره بأذن الله قريبا الى المسلمين. فمن جراء ذلك الضعف سبب لنا فراغ فاستغله الغرب والكفار بزرع الافكار في عقول المسلمين وتضعيف العقيدة ونزع هوية الاسلام. وهو موضوعنا الذي سنتناوله في هذا البحث اليسير ان شاء الله

٢. الفصل الأول: الغزو الفكري ومرادفاته

الغزو الفكري وله تسميات اخرى كثيرة منها:

الغزو الثقافي

الغزو غير العسكري

الغزو الخفي

العلوم والفلسفات والمعارف الواردة من الغرب

١.٢. المبحث الأول: ما هو الغزو الفكري

الغزو مصطلح يعني القهر والغلبة والخروج الى محاربة العدو والتفكير اي اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول، والفكرة هي الصورة الذهنية لأمر ما .

ويعرفه الشيخ ابن باز رحمه الله هو مصطلح حديث يعني مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى، أو التأثير عليها؛ حتى تتجه وجهة معينة. وهو أخطر من الغزو العسكري؛ لأن الغزو الفكري ينحو إلى السرية، وسلوك المآرب الخفية في بادئ الأمر، فلا تحس به الأمة المغزوة، ولا تستعد لصده والوقوف في وجهه، حتى تقع فريسة له، وتكون نتيجته أن هذه الأمة تصبح مريضة الفكر والإحساس، تحب ما يريده لها عدوها أن تحبه وتكره ما يريد منها أن تكرهه [١].

وهو داء عضال يفتك بالأمم، ويذهب شخصيتها، ويزيل معاني الأصالة والقوة فيها، والأمة التي تبتلى به لا تحس بما أصابها، ولا تدري عنه ولذلك يصبح علاجها أمرًا صعبًا وإفهامها سبيل الرشد شيئًا عسيرا .

وهذا الغزو يقع بواسطة المناهج الدراسية والثقافية العامة ووسائل الإعلام والمؤلفات الصغيرة والكبيرة، وغير ذلك من الشئون التي تتصل بالأمم، ويرجو العدو من ورائها صرفها عن عقيدتها، والتعلق بما يلقيه إليها، نسأل الله السلامة والعافية. (ابن باز في مجلة البحوث الاسلامية ٤٣٨/٣)

هو عبارة عن عدة جهود تقوم ببذلها امة معينة تقوم بفرضها اجبارا او اختيارا على امة اخرى وتوجيهها في الطريق الذي ترغب به وتريده .وعرفه الميداني انه "عنوان اطلق في الثلث الاخير من القرن الرابع عشر الهجري الموافق الثلث الثالث من القرن العشرين الميلادي على المخططات والاعمال الفكرية والتثقيفية والتربوية والتوجيهية وسائر وسائل التأثير النفسي والخلقي والتوجيه السلوكي الفردي والاجتماعي التي تقوم بها المنظمات والمؤسسات الدولية والشعبية من اعداء الاسلام والمسلمين بغية تحويل المسلمين عن دينهم تحويلا كليا أو جزئيا وتجزئتهم وتمزيق وحدتهم وتقطيع روابطهم الاجتماعية واضعاف قوتهم لاستعمارهم فكريا ونفسيا ثم استعمارهم سياسيا واقتصاديا استعمارا مباشر أو غير مباشر" (حياة الكرماط موقع منار الاسلام ص ٦-٧). ومن وجهة نظر أخرى الدكتور عبد الحميد الانصاري في مقالته في جريدة الوطن بتاريخ (٢٠١٩ اكتوبر ,٢١) .

"الأفكار الوافدة ليست غزواً، لأنه لا إرغام فيه ولا إكراه، وأنت حر في أن تأخذ بها أو ترفضها، ترى ماذا يفعل بك من يريد غزوك فكرياً؟ إنه يقدم لك كتاباً، أو صحيفة، أو فيلماً، أو معلومة معرفية، أو علمية، أو فكرية، أو فلسفية، أو يعرض عليك وجهة نظر في شأن سياسي، أو اقتصادي،

[١] (القاموس المحيط للفيروز آبادي) ص ١٦٩٨ ط ٢ الرسالة، بيروت, ١٩٨٧م.

أو اجتماعي، أو حقوقي، أو يشير عليك بإجراء إداري أو تنظيمي أو تشريعي لتدبير شؤن ،مجتمعك، وأنت صاحب الشأن في أن تقبل أو ترفض، بمعنى أن الخيار لك، في النهاية، لذلك فإن فكرة الغزو الفكري مستحيلة، وعندنا في الإسلام تدعو إلى دينك بالحكمة والموعظة الحسنة، وتعرض الإسلام على الآخرين، وهم أحرار في القبول أو الرفض (لا إكراه في الدين) فهل هذا يعد غزواً؟! إذا كان غزواً فالأجدر بالأوروبيين أن يخشوا الغزو الإسلامي لمجتمعاتهم، وبخاصة أن الإسلام ينتشر ويجد قبولاً متزايداً في القارة العجوز ، لكن القوم هناك، إذا استثنينا اليمين المتطرف، لا ينشغلون بهواجس الغزو كما نفعل، ولا يجهدون في تحصين شبابهم من هذا الغزو "

ويقول احمد رجوب(٢٠١٧) الغزو الفكري تعبير مجازي يعني محاربة الخصوم بطريقة فكرية دون تدخل عسكري، حتى تسود أفكار الأمة الغازية وأخلاقها في الأمة المغزية، وما دامت الأخلاق معيار الوجود، تقيس هذه الأمة بواسطتها. ووجودها وتحكم سلوكها، إذا كانت تستورد الأخلاق والقيم من امة أخرى، فهي بذلك مشوهة شخصيتها ونفت أصالتها وعاشت تابعتا ذليلة للأمة التي قلدت أخلاقها وأفكارها ففقدت قيمها وأصالتها ووجدت نفسها في مواجهة التبعية والضياع[٢].

٢.٢.المبحث الثاني: صادر الغزو الفكري

مصادر كثيرة توجه منها سهام الغزو الإيديولوجي المناهض للإسلام وجيوشه الجبارة، بسمومها الفكرية القاتلة، والتي تضر بالأمة الإسلامية أكثر من السموم البيضاء والسوداء على السواء. من خلال الغزو الإيديولوجي أو "الحرب الكلامية" مع تعدد المصادر التي خرجت منها الأفكار المعادية للإسلام يمكن القول إنها تعود إلى ثلاثة مصادر رئيسية في عصرنا هي:

أ- المصدر اليهودي.

ب- المصدر المسيحي

ج- المصدر الالحادي.

هذه المصادر اليهودية – المسيحية – الإلحادية الثلاثة ليست أعمدة متباعدة، أو أجزاء متناثرة، حتى لو كان ما يبدو أنه يشير إلى التنافر أو المؤامرات، لكنها كلها مجموعة من الخيوط المتشابكة؛ فالأهداف مشتركة، لا سيما في مواجهة الإسلام، والله يقول الحق: "والذين كفروا بعضهم اوليا بعض" (الأنفال: ٧٣). وتزودها بالوقود حتى تظل محتدمة، حتى يصبح كل منها رافدا خطيرا علينا نحن المسلمين أن نعرفه، ونحرسه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) (الانفال: ٣٩)

٣.٢. المبحث الثالث: اهداف الغزو الفكري

.التشكيك في المصادر الإسلامية من القرآن والسنة.

تحريف معتقدات وقوانين الإسلام

.إشاعة الكراهية والبغضاء بين الشعوب ضد المسلمين

.نشر حملات تشويه طالت كل ما له علاقة بالإسلام من معتقدات وأنظمة وتاريخ وفكر وحياة

٤.٢. المبحث الرابع : وسائل الغزو الفكري

سنقوم بإجمال الوسائل والاساليب والتفصيل في بعضها:

الأساليب التي تستخدمها المجتمعات الغربية للغزو الفكري هي

- محاولة دحض كل ملامح الإسلام وفتاك مذهبه وآثاره.
- اعتداء عنيف على الدين الإسلام والعرب عامة وتوجيه أصابع الاتهام إليهم بالإرهاب والانحراف.
- التدخل في شؤون الدول العربية، وإجبارها على مواكبة أهواء أعدائها ومقاصدهم، وتنفيذ ما ينسبونه إليها بأفكارهم الخبيثة.
- التشكيك في حضارة العرب وأساس الإسلام ودينه ووصفها بصفات لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين.
- استهداف عقول الشباب والأجيال الجديدة من المسلمين والعرب وتثبيت المفاهيم الغربية لهم ومحاولة إثبات أن الغرب هو الأفضل في كل شيء وأن الانحلال والفوضى الأخلاقية شكل من أشكال التحرير والاستقلال.

---

[٢] الغزو الفكري السلاح الأكثر فتكاً ٢٠١٦ موقع ساسا.

- دعم العرب والمسلمين في بعض الدول وغرس الأفكار الغربية في أذهانهم لاستيعاب تعليم الغرب ومبادئه.
- تشجيع تعليم اللهجات واللغات الأجنبية والغربية في الدول الإسلامية والعربية، ووضعها في مرتبة أعلى من اللغة العربية التي أنزل الله تبارك وتعالى قرآنه الكريم وإيمانه الكريم.
- إنشاء جامعات ومدارس دولية في الدول العربية وبعض المشاريع الأخرى مثل دور الحضانة والمستشفيات، وزرعها في البلاد ككر يختبئ فيه مروجي أفكار الغزو الإيديولوجي
- تغيير المناهج التعليمية وضبطها في الدول العربية والإسلامية، وتخطيط سياساتها بشكل مباشر أو غير مباشر، بحيث تصبح الأجيال التي تخرجت من هذه المدارس والجامعات عاملاً هدامًا للإسلام وسلاحًا مدمرًا يستخدمه الأعداء لتدمير الأمم.
- اجتهاد بعض العناصر الغربيين في دراسة أسس ومبادئ العقيدة الإسلامية ومحاولة تأليف الكتب وتعيين المناصب الأكاديمية لإثارة الفتنة في الأفكار والمعتقدات من خلال الشكوك التي يعلموها للطلاب.
- محاولة إفساد المجتمعات العربية من خلال حث المرأة على العمل وتجاوز الحدود التي رسمها الله لها، والرجوع إلى هذه الحدود بحرية واستقلال ومصطلحات غريبة عن مجتمعاتنا العربية.
- ضبط وسائل الإعلام لبث الفتنة والريبة باسم الحرية والانفتاح.
- البعد عن الدين والانشغال بالأمور الدنيوية المادية
- تدمير قيم واخلاق الشعوب وعاداتهم وتسييرهم نحو الفساد
- التشكيك في الاحكام الاسلامية ووصفها بانها غير ملائمة مع العصر الحديث واتهامها بالتخلف والرجعية
- نشر الاحباط بين المسلمين وابعادهم عن الأمل والتفاؤل
- نشر التفرقة الطائفية والعرقية والقومية بين الشعوب الإسلامية[٣]

٢.٥. القنوات التلفزيونية

وتشمل الافلام والدراما ونشرات الاخبار وافلام الكرتون والبرامج التلفزيونية بشتى انواعها ان من اكثر الاخطار اليوم التي تداهمنا في بيوتنا هي هذه الاذاعات والقنوات التلفزيونية والراديوية في بيوتنا في مقر راحتنا في اماكن اقامتنا وهي من الفتن بكل تأكيد وهو بكل اشكاله غزو فالأخبار والاعلام التي تروج لشيء واحد وتسلط الضوء عليه وهي قضية فاسدة تفسد العقول وتخفي الامور المهمة والامور التي تقوي عزائم المسلمين وما يظهرون في القنوات الا ما يشغل المسلمين عن دينهم بلا فائدة دنيوية وكثير من قنوات

الالحاد وتشكيك المسلم في عقيدته الى فضائيات الاباحية والاغاني الهادمة للمجتمعات حتى في افلام الكرتون فهم يجعلون الاطفال ينهزمون عاطفيا وتنخرا قواهم او تجعلهم ممكن يقلد الكفار والغرب في عاداتهم وتقاليدهم حتى وان كان الكرتون تعليميا فستلحظ ذلك فيه وهذه ما نظنها الا كما روى ابو هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم انه قال:

(بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا)[٤]

اثبتت الدراسات العلمية انه نسبة من الصغار ١٦,٧ يشاهدون البرامج التوجيهية (دينية، ثقافية علمية) في حين ان نسبة ٥١% يشاهدون البرامج الرياضية[٥]

---

[٣] الوسائل. د. محمد احمد عبد الهادي رمضان جريدة الشرق ٢٠٢١.

[٤] صحيح مسلم/١١٨

[٥] عبد الله السدحان قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الاحداث ص (١٦٩) (الفضائيات والغزو الفكري: محمود الرضواني) الثقافة الاسلامية الطبعة ٦ ٢٠١٩ دار الحامد للنشر والتوزيع .

٣. الفصل الثاني : انواع الغزو الفكري

وذكر الشيخ ابن باز رحمه الله ايضا يتعرض المسلمون عامة، من العرب وغيرهم، والمملكة وغيرها إلى غزو أيديولوجي كبير تضافرت ضدهم أمم الكفر من الشرق والغرب.

١ –غزو الصليبيين المسيحيين.

٢– الغزو الصهيوني.

٣– الغزو الشيوعي الإلحادي

أما الغزو المسيحي الصليبي فهو اليوم في أسوأ حالاته، ومنذ أن انتصر صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين الذين غزوا بلاد المسلمين بالقوة والسلاح ، أدرك المسيحيون أن هذه الحرب لهم ، حتى لو حققوا انتصارات، مؤقتة ولا تدوم .أخطر من الحروب العسكرية، وهي أن تقوم الأمم المسيحية فرادى وجماعات بغزو فكري للشباب المسلم لأن الاستيلاء على العقل والقلب أتاح الاستيلاء على الأرض، فلا يتحمل المسلم الذي لم يلوث عقله أن يرى الكافر له الأمر والنهي في بلده، ولهذا يعمل معه كل ما في وسعه لطرده وطرده، حتى لو دفع ثمن ذلك حياته وأغلى ثمن له، وهذا ما حدث بعد انتصارات الجيوش الصليبية الكبرى.

أما المسلم الذي تعرض لهذا الغزو الشرير، فقد سئم الفكر بلا شعور، فلا يرى خطرًا في وجود النصارى أو غيرهم في أرضه، بل يرى أن هذا من علامات الخير، وما يساعد في التقدم والحضارة، واستغناء المسيحيين عن الغزو الفكري من الغزو المادي؛ لأنه أقوى وأثبت، وأي حاجة لهم لإرسال الجيوش وصرف مع وجود من يفعل ما يريدون من أبناء الإسلام بقصد أو بغير قصد بثمن أو بغير ثمن، وبالتالي فهو فعلهم. عدم اللجوء إلى قتال المسلمين علنًا بالسلاح والقوة إلا في الحالات النادرة والضرورية التي تستدعي التسرع، كما حدث في غزو أوغندا أو باكستان، أو عندما دعت الحاجة إلى إقامة مقرات وإقامة أركان وإنشاء المال مؤسسات شن حرب فكرية شرسة كما حدث في مصر وسوريا والعراق وغيرها قبل الإخلاء.

أما الغزو الشيوعي الإلحادي فهو اليوم ينتشر في بلاد الإسلام فيض النار الهائل نتيجة للفراغ وضعف الإيمان بالأغلبية وسيادة الجهل وعدم وجود تعليم سليم، تمكنت الأحزاب الشيوعية في روسيا والصين وغيرهما من الاستيلاء على كل كاره ومحفز لضعف الإيمان أو أولئك الذين لا إيمان، وجعلهم أعمدة فيبلادهم تنشر الإلحاد والفكر الشيوعي الخبيث، واعدة لهم ومتمنياً لهم أعلى المناصب والمراتب. فإذا سقطوا تحت سيطرته شددوا أوامره عليهم، وضبط بعضهم بعضا، وسفك دماء من عارضوا أو أوقفوا، حتى خلقت قطعانًا من البشر حربا على أممهم وعائلاتهم وعذابا على إخوانهم وأبناء قومهم، فمزقوا أمة الإسلام معهم، وجعلوهم جنودًا للشيطان، وساعدهم النصارى واليهود في التجهيز والإعداد أحيانًا، وبالمساعدة والعون تارة أخرى، لأنهم، حتى لو كانوا يختلفون فيما بينهم، كلهم يد واحدة ضد المسلمين ويرون أن الإسلام هو عدوهم اللدود ، ولهذا نراهم يتعاونون ويؤيدون بعضهم البعض ضد المسلمين. انتهى كلامه بتصرف.(

أما الغزو الصهيوني فهو كذلك؛ لأن اليهود لا يدخرون جهدًا في إفساد المسلمين في أخلاقهم ومعتقداتهم، ولليهود أطماع في بلاد المسلمين وغيرها، ولديهم خطط حقق بعضها، وما زالوا يعملون بجد لتحقيق ما تبقى، وحتى لو قاتلوا المسلمين بالقوة والسلاح واستولوا على بعض أراضيهم، فإنهم يقاتلونهم في أفكارهم ومعتقداتهم، ولهذا ينشرون مبادئ وعقائد باطلة ومنهم نحل مثل الماسونية والقاديانية والبهائية والتيجانية وغيرهم ويستعينون بالمسيحيين وغيرهم في تحقيق أهدافهم وغاياتهم.

١.٣. الاستشراق

مفهوم الاستشراق إن كلمة الاستشراق مشتقة من الشرق وهي تعني مشرق الشمس، وتدل الكلمة على الاهتمام ما يحويه الشرق من علوم ومعارف وسمات حضارية متنوعة، ويكون المستشرق: هو الإنسان الذي وهب نفسه للاهتمام ما يدور في الشرقي من مجالات مختلفة وفي المقابل أيضا نجد كلمتي " مستغرب " و استغراب " تدلان على الميل نحو الغرب إعجاباً أو تقليداً أو دراسة"

ومصطلح الاستشراق ليس له مفهوم محدد متفق عليه ، فهناك من يطلقه على كل من يقوم بدراسة الشرق ، حتى وإن كان ليس من المتخصصين في الدراسات الإسلامية ، ولكنهم بصفتهم يعنون بالمسائل والقضايا الشرقية دون أن يكونوا هم من هذه الأصناع ، ومنهم من نظر إليه على أنه تلك الموضوعات والدراسات الإسلامية والمشرقية التي يعالجها المستشرقون مناهج وطرق علمية ، كتلك التي يتبعها العرب في دراساتهم ومنهم من اعتبر القائمين بتلك الدراسات التحديد مفهوم الاستشراق حتى وإن كانوا يتقنون اللغات الشرقية ولا يعرفون تاريخ الشرق ، ومضارته وخصائصه و والمستشرق – كما يقول أحد الباحثين – هو عالم عربي

يهتم بالدراسات الشرقية ، فلا بد أن يتوافر في هذا المستشرق الشروط الواجب توافرها في العالم أقصاه ووسطه وأدناه وفي لغاته وآدابه وحضارته وأديانه . [٦]

المتخصص المتعمق حتى ينتج ويفيد البشرية والحضارة بإنتاجه العلمي ، لا بد أن ينتمي لهذا العالم، ولو كان هذا العالم يابانيا أو إندونيسيا أو هنديا لما استحق أن يوصف بالمستشرق ، لأنه شرقي بحكم مولده ، وبيئته وحضارته وقد تكون الدراسات الشرقية التي يقوم بها المستشرق تاريخا أو فلسفة أو آثاراً ، أو اقتصاديا ولكنها ترتبط بالشرق " ويقول آخر : إن كلمه مستشرق بالمعنى العام تطلق على كل شخص يشتغل بدراسة الشرق كله والذي يعنينا هنا هو المعنى الخاص المفهوم الاستشراق الذي يعنى بالدراسات الغربية المتعلقة

بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده ، وتشريعاته وحضارته بوجه عام ، وهذا المعنى هو الذي ينصرف إليه في عالمنا العربي الإسلامي عندما يطلق لفظ استشراق أو مستشرق ، وهو الشائع أيضاً في كتابات المستشرقين المعنيين ويذهب أحد الباحثين إلى أن المستشرق : كل من تجرد من أهل الغرب إلى دراسة بعض اللغات الشرقية كالفارسية والتركية والهندية والعربية ، وقصد آدابها طلباً لمعرفة شأن الامة الشرقية من حيث أخلاقها وعاداتها وتاريخها وديانتها أو علومها و آدابها إلى غير ذلك . [٧]

٤. الفصل الثالث : أسباب واثار الغزو الفكري

١.٤. المبحث الأول : اسباب الغزو الفكري

ضياع ثقة أبناء الأمة الاسلامية بأنفسهم، وضياع ما لديهم من تاريخ وحضارة وقيم أخلاقية. ولا يملك الضعيف في العادة شيئًا من أمره، فيصبح مثل العبد في يد السيد؛ ينقله أينما شاء وكيفما شاء.رغبة القوى العظمى في فرض نظام عالمي واحد، وإلغاء التنوع والاختلاف الذي كان قائماً منذ الأزل بين الحضارات البشرية، وهذا يساعد بشكل أساسي على زيادة الأرباح والثروة، ووضعها في أيدي مجموعة

محدودة من الناس من العامة والغرب.

إن الشعور بالانهزامية والعجز المرتبط بتعظم العقول وركودها، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية الضعيفة والظروف الاقتصادية السائدة في الدول المسلمة والعربية، كل ذلك عطّل عملية إنتاج المعرفة لدى الشعوب الضعيفة، الأمر الذي جعلها تستورد كل ما يقع على عاتقها عن طريق الدول الأخرى، مما أدى إلى تنافس جميع أنواع الأفكار والأيديولوجيات، سواء كانت سيئة أو جيدة في أذهان شعوب هذه الأمم .شعور أبناء الأمة المهزومة بأن جميع المظاهر المادية للأمم التي تمتلك القوة هي مظاهر حضارية من شأنها أن تعطي صورة حديثة لكل من يأخذها أو يتعامل معها، مما يؤدي إلى اختفاء كل المظاهر الناتجة عن الثقافة وتاريخ هذه الأمة .عدم قدرة المفكرين ورجال الدين والعلماء على تجديد الأفكار العظيمة التي تعاني من الركود والكسل مما يؤدي إلى فقدان مصداقيتهم لدى الناس، ويصاحب ذلك ضعف في الخطاب الديني المهم في طرح هذه الأفكار، لذلك أنه يقدمها بطريقة لا تتناسب مع محتواها البشري العالي، والتي تؤدي في النهاية إلى تشويهها في عيون أبنائها، وبالتالي تدفعهم إلى تركها ، والبحث عن بدائل قد تؤدي إلى الكوارث المشؤومة .عدم القدرة الفكرية لأبناء الأمم التي تم غزوها فكريا على ملاحظة الفروق بين المقدمات التي أنتجت الأفكار التي يعتقدون أنها تحمل خلاصهم، وبين المقدمات التي لديهم، والتي تشمل المواقف الصعبة والظروف التي يمرون بها، والتي بالتأكيد يحتاجون إلى أفكار أخرى قد تكون في أيديهم، لكنهم غير قادرين على رؤيتها أو تطبيقها [٨].

٢.٤. المبحث الثاني : آثار الغزو الفكري ونتائجه

من آثار الغزو الفكري للشباب ما يلي [٩] :

- ظهور العلمانية التي تقوم على فصل الدين عن الحكم والسياسة.
- نشر فكرة التعصب الجاهل وزعزعة الاستقرار بين المسلمين.
- إثارة الخلافات بين الأمة وتفتيت الوطن الإسلامي.

---

[٦] ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها ، محمد فتح الله الزيادي من ٥٥ المنشأة العامة بطرابلس ٣٥

[٧] الظاهرة الاستشرافية وأثرها على الدراسات الإسلامية د سياسي سام الساج ١٢٢ ١٠: مركز دراسات العالم الإسلامي.

[٨] (محمد مروان ٢٠١٦ مايو ١٩) اسباب الغزو الفكري .

[٩] (رندا) عبد الحميد ٢٠٢٠ سبتمبر (٢٩) مقال بعنوان الغزو الفكري للشباب

- اعتناق الكثير من الأفكار والمبادئ التي تتعارض مع الدين.
- الانحلال الأخلاقي تحت عنوان الحضارة والتحضر.
- انتشار كل ما يحرم على الشباب من الخمر والقمار والزنا وانتشار الرذيلة بين الشباب.
- عدم أداء العبادة وانحراف الشباب عن الصراط المستقيم وقيادتهم وراء شهواتهم.
- ظهور إعلام يتسم بفقدان هويته ومتأثر بثقافات أخرى.
- ظهور حركة نسوية تتهم الأمم بأن الدين الإسلامي يضطهد المرأة.
- إثارة الفتنة والخلافات بين الأمة.

٥. الفصل الرابع : كيف نتصدى لخطره على الاسلام

كيفية التصدي للغزو الفكري وما هي الاسلحة التي نتصدى بها (الرصابي, ٢٠٢١) [١٠] , يجب منع الغزو الفكري، بتلون أساليبه باتباع النهج النبوي الصحيح، والاختباء والتشبث به، خوفا من الاقتلاع والخسارة، من خلال الاستقراء الواعي والمعرفة الكاملة بواقع الأمة العربية والإسلامية ووضعها؛ وإن تحدد أسباب التدهور الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وتحاول تحديد أماكن وأسباب هذا التدهور، وهذا يتجاوز مكافحة الشر الذي يسببه، ووفقا لمبدأي تعزيز الفضيلة ومنع الرذيلة، وفقا لقواعد الشرعية.

لا يقتصر على الجوانب المادية البحتة ويخلق توازنا بين المتطلبات الروحية والمادية، من أجل عدم التسبب في عواقب مفرطة وإهمال وسلوك مبالغ فيه، كل هذا لا يمكن تحقيقه إلا بكسر الجمود في المؤسسات التعليمية|

القدرة على إعداد وتأهيل أفراد المجتمع بطريقة مجدية ولذلك، يمكننا أن نحدد أهم الطرق

والثقافية، وعدم لمنع الغزو الفكري على النحو التالي:

- التدريب الشخصي فكريًا ونفسيًا وروحيًا وماديًا لتتمكن من تحمل الخطب والأزمات والحقيقة القوية والولاء بلا هوادة لمصالح الخدم ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل عصبية، وليس منا من مات على عصبية). رواه مسلم وأبو داود.
- خلق روح وقيم المحبة والأخوة بين أفراد المجتمع، لقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (ألا أخبركم بأفضل من الصلاة والصيام، قالوا: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه وسلم: إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول: تحلق الشعر، ولكن تحلق (الدين) رواه مسلم وأبو داوود والترمذي وابن ماجه.
- الوحدة والتماسك قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) [آل عمران: ١٠٣] . وقال تعالى: (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين [الأنفال: ٤٦]
- إشاعة روح التفاعل الإنساني مع جميع الشعوب والملل والنحل في ظل حكم الأخوة الإنسانية الراسخ منذ فجر الإسلام، كما قال تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) [الحجرات: ١٣]
- التعارف والتعاون والتآزر بين الناس هو مطلب إلهي لجميع الناس من جميع الألوان والأعراق والأديان. قال تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.
- تعزيز دور وسائل الإعلام المختلفة في رسالتها النبيلة لبناء إنسان يعرف العلم والمعرفة، وغرس قيم الوطنية، والتفاني والانضباط في قيم الصدق والأمانة والخلق الجدير ، والخروج عن التقاليد العمياء لما لدى الآخرين.
- إن التحرر من ضغط الواقع المليء بانتهاكات الشريعة الإسلامية وبناء شخصية قوية لا تخشى الموت، لا تخاف من مصدر الرزق، ولا يخاف من الأحداث ولا يضعف في مواجهة العواصف والأحداث.

ونختم بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لقد كنا اذلاء فاعزنا الله بالإسلام، فاذا ابتغينا العزة بغيره اذلنا الله)

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصبه ومن والاه ...

---

[١٠] (القاضي حسن الرصابي ٢٠٢١ الغزو الفكري والمرجفين) .

Conflicts Of Interest

The author declares no conflicts of interest with regard to the subject matter or findings of the research.

Funding

The author's paper clearly indicates that the research was conducted without any funding from external sources.

Acknowledgment

The author acknowledges the support and resources provided by the institution in facilitating the execution of this study.

References

[1] Al-Qur'ān al-karīm.
[2] Al-Fayrouzabadi, M. b. Ya'qub. (1987). Al-Qāmūs al-muḥīṭ (2nd ed.). Al-Risālah. Retrieved from waqfeya
[3] Ramadan, M. A. A. (2021). Al-wasā'il. Al-Sharq.
[4] Al-Sadhan, A. (n.d.). Qaḍā' waqt al-farāgh wa 'alāqatuhu bi inḥirāf al-aḥdāth. Retrieved from islamway
[5] Muslim ibn al-Ḥajjāj. (n.d.). Ṣaḥīḥ Muslim (Hadith No. 118). Retrieved from sunnah
[6] Al-Ridwani, M. (2019). Al-faḍā'iyyāt wa al-ghazw al-fikrī (6th ed.). Dar al-Ḥāmid . Retrieved from noor-book
[7] Al-Ziyadi, M. F. (n.d.). Ẓāhirat intishār al-Islām wa mawqif ba'ḍ al-mustashriqīn minhā. Al-Munsha'ah al-'Āmmah. Retrieved from Internet Archive
[8] Al-Sāj, S. (n.d.). Al-ẓāhira al-istishrāfiyya wa atharuhā 'alā al-dirāsāt al-islāmiyya. Center for Islamic World Studies. Retrieved from Google Books
[9] Marwan, M. (2016, May). Asbāb al-ghazw al-fikrī.
[10] Abdel Hamid, R. (2020, September 29). Al-ghazw al-fikrī li-l-shabāb.
[11] Al-Rusabi, H. (2021). Al-ghazw al-fikrī wa al-murjifīn.